التلفزيون والأطفال ... الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة

السعيد دراحـــي

قسم علوم الإعلام والاتصال

جامعة باجي مختار ـ عنابة

ملخص

يتناول هذا المقال بمقاربة تحليلية محورين أساسيين حول علاقة الطفل بالتلفزيون، مع العلم أن هذه الاخيرة تعتبر الوسيلة الاعلامية الأكثر انتشارا في المجتمع المعاصر، وقد كانت محور مناظرات بين الباحثين في ميدان الاتصال حول تأثيراتها على هذه الطبقة الاجتماعية التي تتمتع بمكانة اجتماعية متميزة، ومن خلال ما تقدمه من إشباعات فعالة في مختلف الميادين الحيوية التي تلبي هذه الاحتياجات من أجل تنشئة اجتماعية ونفسية صحيحة، أو من خلال الانعكاسات السلبية، نتيجة لاستخدام غير فعال عبر مختلف الميادين المعرفية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية ...وغيرها.

الكلمات المفاتيح: التلفزيون، الطفل، البرامج التلفزيونية.

Résumé

Cet article analyse deux axes fondamentaux dans la relation des enfants avec la télévision, en tant que moyen de communication contemporain. Ce moyen a été et reste un domaine de divergences entre les chercheurs sur son rôle dans la vie de cette tranche d'âge. En effet, certains chercheurs pensent que la télévision par des programmes spécifiques pourait aider au developpement mental et psychologique de l'enfant. D'autres chercheurs mentionnent les répercussions néfastes engendrées par la mauvaise utilisation de la télévision dans les domaines cognitifs, pédagogiques, sociaux, psychologiques, comportementaux, et sanitaires de l'enfant.

Mots clés : La télévision, l'enfant, les programmes télévisuels.

Abstract

This article analyses two main axes in the relationship between the child and TV. This innovative new media tool was for a long time, and remains, a source of controversy and debate between researchers about its role within this important section of society, whether by its effectiveness in various fields linked to the child's life, contributing to a good education and psychological development, or by its negative effect of TV improper use on cognitive, educational, social, psychological, behavioral and mental aspects…

Keywords: Television, the Child, the televisual programs.

مقدمة:

يلعب التلفزيون دورا مهما في حياة الأطفال التربوية والتعليمية والاجتماعية والنفسية، وذلك من خلال ما يقدمه لهم من برامج ممتعة وترفيهية، ومسلية وتعليمية، يكسبهم بها محصولا لغويا ثريا، وقدرات معرفية هائلة، وخيالا فكريا واسعا، ومهارات عقلية كبيرة، كما ينشئهم تنشئة اجتماعية سليمة، ويزيد من خبراتهم الحياتية، وذلك شريطة أن يحسن أولياء أمورهم والقائمون على شؤونهم استعماله. ولكنه في الوقت نفسه، إذا أسيء استخدامه، ولم يقم هؤلاء على ترشيد استهلاك برامجه، وانتقاء مواده وفقراته، وضبط أوقات مشاهدتها، فإنه ستكون له نتائج عكسية، وتترتب على مشاهدته آثار سلبية، تطال مستويات شتى من حياة الطفل المعرفية والتربوية، والاجتماعية والسلوكية، والنفسية والصحية. وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل في هذه الدراسة:

إيجابيات التلفزيون في حياة الطفل

أولا:الجانب التربوي والتعليمي:

1) تنمية المحصول اللغوي:

يساعد التلفزيون في تطوير النطق وإكساب الطفل المزيد من المفردات اللغوية، وبالتالي فإن برامجه المتعددة وأفلامه المتنوعة ومسلسلاته المختلفة تسهم في تنمية محصوله اللغوي من مفردات ومترادفات وتراكيب وغيرها.

ومن الطبيعي أن إلمام الطفل باللغة، يعد عنصرا ثقافيا مهما، وظاهرة اجتماعية تعمل على بلورة تجاربه وخبراته في معان واضحة ومحددة، فلغة الطفل في نهاية الأمر وسيلة مهمة للمعرفة وامتلاك المعلومات والمعارف والخبرات [1].

ويتوقف تأثير التلفزيون على جوانب التحصيل اللغوي عند الطفل على نوعية البرامج التي يشاهدها، والتي ينبغي أن تقدم له بلغة فصيحة، وأساليب لغوية مشوقة، مما يساعده على الاستماع الجيد، والتقليد اللغوي الفعال، واكتساب مفردات لغوية جديدة، مما يؤدي إلى نمو ثروته اللغوية، ويحثه على الجرأة والطلاقة في الكلام[2].

2) تنمية القدرات المعرفية:

بالإضافة لما تؤديه المدرسة في هذا المجال، باعتبارها المؤسسة الرسمية المسؤولة عن هذا أمام المجتمع الذي أوكل إليها هذه المهمة؛ فإن التلفزيون يقدم الكثير من البرامج الحية والجذابة التي تقدم للناشئة الكثير من ألوان العلم والمعرفة في شتى فروعها؛ والتي ما كان لهم أن يعرفوها أو يتوصلوا إليها من خلال أية وسيلة أخرى غير التلفزيون؛ مما يضيف إلى معارفهم ثروات من المعرفة لا تقدر بثمن[3].

وهناك عاملان بارزان يجعلان الطفل يتعلم من هذه الوسيلة، ويتعلق الأمر أولا بمدى قدرة الشخصيات المفضلة على استهواء المشاهد. وثانيا: اعتقاد الطفل بفاعلية ما شاهد وفائدته له، فإن رأى شخصية قصصية لا تعجبه فإنه لا يدعها تتعلق بذاكرته، أما إن شاهد لونا من السلوك، فبدا له أنه ذو قيمة وفائدة؛ فإنه يتذكره ويحاول تجربته في الظرف المناسب[4].

3) استثارة خيال الطفل:

يعتقد بعض الباحثين أنه مما لا شك فيه أن عرض البرامج المتنوعة على شاشة التلفزيون يستثير خيال الأطفال، ويحفزهم للتفكير في كثير من الأمور التي لم يفكر فيها الأطفال الذين في مثل سنهم يوم لم يكن لديهم جهاز التلفزيون.

ومن هذا المنطلق، تؤكد الباحثتان: باتريسيا إدغارو وأستراليا: "إنه لمن الضروري جدا أن نتأكد، وأن نضمن أن البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الأطفال هي من نوعية عالية، تعمل على إغناء أحلام الأطفال، وتساعدهم بالتالي على تطورهم كأشخاص. إن إنتاج برامج جيدة للأطفال؛ يعني: إنتاج قصص جيدة من شأنها أن تغني العالم الخيالي لديهم، قصص مضحكة، وقصص محزنة، بما في ذلك إنتاج قصص من أجل الأطفال، وقصص عن الأطفال. كما ينبغي تزويدهم ببرامج متنوعة، من شأنها أن تثيرهم وتبهج خيالهم"[5].

4) اكتساب مهارات عقلية جديدة:

يرى بعض العلماء أن للتلفزيون قدرة كبيرة على إكساب الأطفال مهارات عقلية جديدة مكتسبة من الصيغ التلفزيونية، مثل اكتساب الطفل طرق تفكير جديدة، ومثل تحليل الأمور الصعبة عن طريق تفكيكها إلى جزئيات صغيرة، ومثل طريقة التقريب والتبعيد. كذلك يستطيعون تعلم ربط الجزء الأصغر والأكبر عن طريق القطع، وكل هذه الأمور وغيرها ما كان لأطفال الأجيال السابقة على وجود التلفزيون بها من عهد.

كذلك برهنت الدراسات على أن الأطفال يستفيدون من التلفزيون في غرس الطموح في أنفسهم، وفي الاهتمام بالاستذكار واكتساب كلمات وتراكيب لغوية جديدة، كما أنه يساعدهم على التطور العقلي والمهاري، لذلك وجد "بول" و"بوجاردي" أن الأطفال الذين يشاهدون برنامج "شارع السمسم" يتعلمون مهارات عقلية خاصة[6].

5) استثارة النشاط الإبداعي الخلاق:

يؤكد علماء النفس على أن ملكة الإبداع عند الطفل تتأثر بعوامل شتى، منها ما يتعلق بالفرد وخصائصه وقدراته العقلية وسماته الانفعالية؛ كالثقة في النفس والاعتماد عليها، والمغامرة، ومنها ما يتعلق بالبيئة التي يعيش فيها الفرد، كالأسرة والمدرسة. والتعرض لوسائل الإعلام الجماهيري، وعلى رأسها التلفزيون الذي يقوم على تعليم الأطفال، واستثارة ما عندهم من خصائص وسمات لكي يبتكروا ويبدعوا، وذلك من خلال تقديم أمثلة عن أطفال ابتكروا وأبدعوا وتغلبوا على كثير من الصعاب، وبذلك فإنه ينشط أذهانهم وأجسامهم للقراءة والرسم والفن، ويعرض عليهم نواح مختلفة من الأنشطة الابتكارية التي تشجعهم على الاهتمام بها، والرغبة في تجريبها في حياتهم الواقعية وتقمص شخصيات أصحابها[7].

ثانيا:الجانب الاجتماعي والنفسي:

1) التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية، وهي تقوم على أساس من التفاعل الاجتماعي، بهدف إكساب الشخص سلوكا واتجاهات تتناسب والأدوار الاجتماعية؛ بما يمكنه من مسايرة جماعته، وبما يحقق التوافق الاجتماعي معها، ويسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية[8].

إن مفهوم التنشئة الاجتماعية مفهوم قديم جديد، لكنه دائم الأهمية، وما يهمنا في هذا السياق، هو التأكيد على تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية، وتفتت مؤسسات تكوين الشباب، فبعد أن كانت التنشئة متمركزة في بنيتي الأسرة والمدرسة، نلاحظ اليوم إسهام مؤسسات جديدة في تحديد مضامين التنشئة الاجتماعية وتوجيه الشباب، والتحكم في تكوينه وفي أذواقه الجمالية والسلوكية واللباسية، وحتى العقدية في أقصى الحالات. ويأتي في مقدمة

هذه المؤسسات: وسائل الاتصال الجماهيري، وعلى رأسها التلفزيون[9].

وإذا كان التلفزيون يؤثر في رؤية الكبار للعالم؛ فإن تأثيره أكثر عمقا في عالم الأطفال، ويكفي أن نشاهد طفلا مندمجا مع أحد برامج الأطفال في التلفزيون، ونلاحظ التعبيرات التي ترتسم على وجهه، ثم نلاحظ سلوكه بعد المشاهدة. ولهذا، فبرامج الأطفال تتضمن الكثير من القواعد والقيم التي تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع، والتي بمقتضاها يتقرر ما هو ملزم وما هو ممنوع، ما هو محبب وما هو مستهجن، ويتم ذلك من خلال أشخاص وأفعال ومواقف تعد رموزا اجتماعية، تؤدي وظيفة رمزية، تجعل الأطفال مؤهلين للقيام بأدوار محددة في المستقبل[10].

2) زيادة الخبرات الحياتية:

يسهم التلفزيون إلى حد كبير في تنمية خبرات الطفل العلمية والحياتية، وذلك من خلال عرض مجموعة من الشخصيات المحببة إلى نفوس الأطفال، القريبة من سنهم، والتي يسهل عليهم تقمص أدوارها، والاقتداء بها، وهي تمارس أنشطة تتصل اتصالا وثيقا بحياته اليومية، وذلك من خلال برامج تربوية تستهدف:

1 – تعريف الطفل بأفراد أسرته، وبدور كل عضو فيها بمسؤولياته اتجاهها، وكذا بأهمية احترام الصغير للكبير.

2 – تعريفه بالمهن المختلفة، وبالأدوار الاجتماعية لكل منها، ثم بتنمية الميل نحو تقدير هذه المهن واحترامها.

3 – تفسير سلوك الشخصيات التي يشاهدها الطفل، وذلك لمعرفة الأسباب المختلفة التي تدفع الفرد إلى القيام بسلوك معين.

4 – تصنيف الأشياء على أساس من صفاتها الأساسية في الشكل والحجم واللون والوظيفة.

5– اكتساب الاتجاهات الإيجابية السوية نحو الدين والذات والآخرين، وتنمية العادات والتقاليد المتمشية مع البيئة[11].

3) تعلم سلوكيات اجتماعية مرغوب فيها:

تستهدف برامج الأطفال التلفزيونية في ميدان السلوك الاجتماعي المرغوب، وعملية التنشئة الاجتماعية، مساعدة الطفل على التكيف مع عالمه الاجتماعي بالحد الأدنى من الصراع أو الضرر.

وتحاول برامج الأطفال، وخاصة التعليمية منها، وتلك التي تتخذ موضوعات اجتماعية مرغوبة، أن تعلم سلوكيات محمودة، مثل المشاركة، والتعاون، وضبط النفس، واحترام الآخرين؛ حيث يركز مضمون تلك البرامج على كل من الصور الذهنية الإيجابية عن الذات، والتفاعل الإيجابي غير المشوب بالتهديد أو الضغط؛ كما يهتم بدرجة كبيرة بالبيئة الاجتماعية المشجعة على ذلك[12].

لقد بات من المؤكد أن نجنب الأطفال التعرض للبرامج التي تقدم أعمالا هابطة خلقيا، أو ذات الحركات الركيكة غير المنطقية، أو تقدم بطولات لشخصيات مريضة أو سطحية الأبعاد، أو تلك البعيدة عن واقع الحياة، وذلك لما لهذه الشخصيات من تأثيرات بالغة التأثير على الأطفال، وتوجيههم لمشاهدة البرامج الهادفة، التي تعرض نماذج من الشخصيات الإسلامية من التاريخ طورا، ومن الحياة المعاصرة طورا آخر، وهي شخصيات تلتزم ابتداء بالإطار الإسلامي، والنطق الفصيح السليم، وتستمد سلوكها وأخلاقها من الأخلاق المقررة شرعا، ومن حيث مقتضيات حال المسلم من حيث التعبير عن

آرائه بالأسلوب الأمثل الذي يصدر عن نفس محبة لله، ومعبرة عن معاني الإيمان والتقوى[13].

ثالثا: الجانب الترفيهي:

يعتبر التلفزيون وسيلة ترفيهية ناجحة، تقدم البهجة والسرور للأطفال في إطار من التسلية الممتعة والمفيدة في الوقت نفسه؛ ذلك أن الأطفال خارج أوقات دوامهم في المدارس، يمتلكون أوقات فراغ كثيرة، وقد تلحق بهم الضرر التربوي والصحي والاجتماعي إذا لم يجدوا وسيلة تنظم لهم هذه الأوقات. والتلفزيون في هذه الحالة، يمكنه تنظيم أوقات الفراغ لديهم، وذلك عن طريق تقديم برامجه ومواده المختلفة، وخاصة تلك التي تراعي رغباتهم المتنوعة، وميولهم وقدراتهم المحددة، وتراعي الفروق الفردية بينهم. كما يستطيع من خلال البرامج التي يشرف على إعدادها الخبراء والمختصون من تقديم الترفيه والتسلية التي تتضمن فوائد تربوية واجتماعية وصحية وعلمية ورياضية[14].

ويجد الطفل جاذبية في هذا الجهاز منذ الوقت الذي يستطيع فيه إدراك ما حوله، فيستمتع بما يشاهده من حركة ولون ونغم، حتى قبل أن يدرك ما تعبر عنه تلك الحركة، أو ما تحمله تلك الأغنية من مفاهيم، ثم يبدأ في تخير برامجه المفضلة، فيصر وهو دون الثانية، على أفلام بعينها من أفلام الرسوم المتحركة، معبرا عن إعجابه بأساليب تعبيره البسيطة المألوفة، وكلما تقدم الطفل في العمر، اتضحت ميوله واهتماماته التي تظهر فيما يفضل من برامج[15].

الآثار السلبية للتلفزيون على الطفل

على الرغم مما ذكرناه من جوانب إيجابية يمكن للتلفزيون أن يؤديها في حياة الطفل، بتقديمه برامج ذات محتوى مفيد، تسهم في تنمية مداركه وتنشئته الاجتماعية السليمة؛ إلا أننا إذا أمعنا النظر في واقع ما يقدمه من برامج سيئة مما يتابعه الأطفال باهتمام وجدية من جهة ثانية؛ فإننا سندرك بوضوح شديد حجم الآثار السلبية الكبيرة التي يلحقها هذا الجهاز بهم، وخاصة فيما يقدمه من عروض مفعمة بالعنف، والجنس، والجريمة... إلخ، والتي تتناقض مع احتياجات النمو النفسي والمعرفي عندهم، ومع قيم المجتمع وعاداته وموروثه الحضاري.

وفيما يلي، هذه أهم الانعكاسات السلبية للتلفزيون على الطفل:

أولا: الانعكاسات المعرفية والتربوية:

1) إضاعة الوقت:

يأخذ التلفزيون من الطفل جزءا غير يسير من الوقت، بل الجزء الأكبر، وذلك سيكون حتما على حساب كثير من الأنشطة الضرورية لنموه في هذه المرحلة الحساسة من عمره، وفي هذا الشأن يقول "ديفيد إجلاند" مؤلف كتاب: "التلفزيون وتربية الأطفال"، والخبير المتعمق في هذا المجال: "إن تحكم شبكات التلفزيون الرئيسية في أوقات الأطفال يعتبر من الأمور المخيفة فعلا، بصرف النظر عن جودة البرامج وعن محتواها مهما كانت، فإن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ست ساعات في اليوم، أو حتى لمدة ثلاث ساعات فقط، هؤلاء الأطفال – على وجه اليقين – قد حرموا مما يمكن أن يعتبره معظمنا حياة الطفولة العادية" [16].

2) تعطيل ملكة الخيال وتشويهها:

يتجه بعض الباحثين إلى التأكيد على أن المشاهدة المكثفة للبرامج تؤدي إلى تخلف في قدرات الطفل على التصور والتخيل والإبداع، وذلك بسبب ما يقدم له من العروض الجاهزة، والمرسومة، والمصورة بعناية فائقة من قبل خبراء في النص

والديكور والتصوير والإخراج والصوت، حتى تبدو له أحيانا أنها الأكمل، والأفضل، والأسهل، فيأخذ بها كحقيقة ملحة لا تحتاج منه إلى التفكير والتخيل والتصور، مما يبطئ في تنمية حركة الفكر والتخيل عنده[17].

أما الجانب الثاني في هذه السلبية، فتتمثل في تشويه ملكة الخيال لدى الناشئة، وذلك حين تعمد الكثير من البرامج إلى "أنسنة" الأشياء بشكل غير مقبول وغير معقول، فتجعل من الخضراوات والفواكه والأدوات والحيوانات الغريبة الشكل، والتي لا وجود لها في كثير من الأحيان، لتتحول إلى كائنات تتكلم وتتصرف مثل البشر، والأسوأ من ذلك كله، حين تجنح تلك المخلوقات الغريبة إلى التنازع والتخاصم والتآمر وشن الحروب، خاصة حينما تكون في صور مخيفة ومشوهة، كالسلاحف، والديناصورات، والعناكب، والوحوش بأشكالها المفزعة القبيحة، وذلك مما لا شك فيه سيفسد ما تبقى من خيال الطفل المعطل أساسا، وسيصبح من العسير جدا نسيان تلك الصور أو اقتلاعها في القادم من أيامه، والباقي من عمره [18].

3) ضعف القدرة على التركيز:

تؤكد العديد من الدراسات، ومنها دراسة "مارسيل رونييه" أن هناك علاقة مباشرة بين التعثر الدراسي، وضعف القدرة على التركيز عند الأطفال، وبين فترات جلوسهم يوميا أمام التلفزيون؛ فالتلاميذ المتفوقون في دراستهم، لا تزيد فترة مشاهدتهم للتلفزيون على ساعة واحدة يوميا، أما الذين يعانون من تعثر دراسي، فتمتد فترة المشاهدة بهم إلى ثلاث ساعات يوميا[19].

ويشكو العديد من المدرسين الأمريكيين من عدم قدرة الطلبة على التركيز لفترات طويلة، ومن قصر المدة الإصغائية عندهم. وذكر كثير منهم أن الطلبة والتلاميذ على مختلف أعمارهم، قد تنطفئ أفكارهم بعد عشر دقائق من المحاضرة أو الدرس، حيث يحتاجون إلى الراحة والتوقف عن التركيز، ويعزو بعض علماء الاتصال هذا "الانطفاء" الفكري إلى وجود الإعلانات التجارية التي تقطع البرامج التلفزيونية كل ثماني دقائق تقريبا، حيث يأخذ المتفرج بعض الراحة من المتابعة ليذهب إلى الثلاجة، أو ليشرب قدحا من القهوة، أو فقط ليرتاح قليلا[20].

4) تعطيل الكثير من النشاطات المفيدة:

لما كان واقع كثير من الأطفال أنهم يقبعون ساعات عديدة أمام شاشة التلفزيون كل يوم لمشاهدة ما يعرضه من برامج متنوعة؛ فإنه –ولا شك– ستكون تلك الساعات العديدة مقتطعة على حساب نشاطات أخرى مفيدة، كان بالإمكان أن يقوموا بممارستها، وأن يستفيدوا منها في بناء شخصياتهم، وتنمية هواياتهم العديدة، من مثل القراءة، والكتابة، ومراجعة الدروس، وأداء الواجبات المدرسية، واللعب، والترويح على النفس، وممارسة الرياضة.. إلخ.

وفيما يلي، هذه بعض النشاطات المقتطعة، التي كان يمكن أن يستفيد منها الطفل عوضا عن تلك الساعات الطويلة التي يقضيها أمام التلفزيون.

أ – التلفزيون والقراءة:

إن تجربة مشاهدة الأطفال للتلفزيون تؤثر بشكل واضح على قراءتهم، وذلك من نواح بالغة الأهمية، فهي تؤثر في مقدار ما يقرؤون، وطبيعة ما يقرؤون، وشعورهم اتجاه القراءة وما يكتبونه ومدى جودته، ما دامت مهارات الكتابة ترتبط بصورة وثيقة بتجارب القراءة.

ومما لا شك فيه، فإن الأطفال يقرؤون أقل حين يتوافر التلفزيون لديهم، حيث يكونون أكثر ميلا إلى تشغيل جهاز التلفزيون عندما لا يجدون ما يفعلونه، منهم إلى التقاط كتاب ليقرأوه، ذلك ما يحدث جزئيا إن لم يكن بصورة تامة، لأن القراءة تتطلب نشاطا عقليا أكبر، ومن طبيعة البشر أن يفضلوا تسلية تحتاج إلى المجهود الأقل. وفي دراسة مستحدثة شملت أكثر من (500) من تلاميذ الصفين الرابع والخامس، أظهر جميع التلاميذ تفضيلهم المشاهدة على قراءة كتابات من أي نوع، وذكر حوالي 70% من بين 233 ألف من تلاميذ الصف السادس في استطلاع أجرته إدارة التربية في كاليفورنيا في عام 1980، أنهم نادرا ما يقرؤون من أجل المتعة، وفي الوقت نفسه، وفي الاستطلاع ذاته، اعترفت نسبة مئوية مطابقة من التلاميذ بأنها تشاهد التلفزيون 4 ساعات أو أكثر يوميا[21].

ب – التلفزيون والتحصيل المدرسي:

يمثل الوقت المخصص لبرامج الأطفال مؤشرا مهما في تعاظم تأثير التلفزيون على الأطفال، حيث أثبتت إحدى الدراسات التي أجريت في فرنسا أن الحد الأقصى المسموح به للأطفال للجلوس أمام التلفزيون دون أي تأثير سلبي على قدراتهم العقلية هو خمسون دقيقة يوميا. ويؤكد الدكتور "رونو" في تقريره المؤيد بأرقام ورسوم بيانية في دراسة عملية لتصرفات المئات من الأطفال والمراهقين في باريس والكويت، أن التلاميذ المتفوقين في المدارس لا تزيد فترة مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية عن ساعة يوميا، في الوقت الذي اتضح فيه أن الطلبة الذين يعانون من التعثر الدراسي، يزيد جلوسهم أمام الشاشة عن أكثر من ساعتين.

ويؤكد ناجي تمار في دراسته[22]، بأن الأطفال الذين ينشأون في وسط عائلات يتحكم فيها الأولياء في توقيت المشاهدة، وكثافتها، ونوعية البرامج المسموح بها، يتفوقون دراسيا على الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات تترك الحبل على الغارب في التعامل مع ذلك الجهاز.

ج – الحرمان من اللعب المفيد:

يعتبر كثير من علماء التربية الحديثة اللعب بأنه: فاعلية جسمية ونشاط نفسي يندفع إليه الطفل بصورة فطرية من أجل المتعة والتسلية ويتعلم بواسطته أشياء كثيرة عن بيئته وعالمه الذي يحيط به، كما ينمو الطفل من خلاله نموا جسميا وفكريا واجتماعيا حتى يبلغ درجة النضج المناسبة لسنه.

ويؤكد أبو حامد الغزالي على أهمية اللعب للطفل بقوله: "وينبغي أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا، يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائما يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش، حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا"[23].

كما تؤكد نتائج العديد من الدراسات، بأن الأطفال الذين لم تتح لهم الفرصة الكافية للعب الجماعي أصبحوا عدوانيين لا يستطيعون التعاون أو المشاركة، ويتسمون عادة بالأنانية وتجاهل مصالح الآخرين، وكثيرا ما ينبذهم الأقران أو الزملاء، وهم دائما في عراك مستمر معهم، وقد يظلون هكذا في فترة المراهقة والشباب لا يحسنون التفاعل الاجتماعي مع زملائهم في الدراسة والعمل، وغالبا ما تكون علاقتهم معهم سطحية، كما أنهم يكونون أكثر من غيرهم عرضة للمشكلات الزوجية وسوء التفاهم، ومن هؤلاء الأطفال أيضا من يفضل العزلة

أو الانسحابية، مما يجعلهم أكثر من غيرهم عرضة للأمراض النفسية أو مشكلات سوء التوافق[24].

5) إعاقة النمو اللغوي عند الطفل:

قد يكون للتلفزيون فعلا أثر سلبي على التكوين اللغوي ونموه عند الطفل، خاصة إذا عرفنا أن الأمر يرتبط باستماعه إلى الآخرين في المرحلة الأولية من تعلمه اللغة، وبذلك قد يكون واحدا من العوامل التي تؤثر في تأخر تعلم اللغة، وعدم انتظام نموها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته، ذلك أن البرامج التلفزيونية لا تزال غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى مسمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك بسبب تعدد الأشخاص المتحاورين في المشهد المعروض، والسرعة النسبية التي يجري فيها الحوار. كما أن التلفزيون غير مؤهل في تثبيت اللغة ونموها وتطورها، لأن المحادثة الحوارية المطلوبة بين المتكلم في التلفزيون والطفل غير موجودة، وهذا الجانب السلبي يتحول إلى سلبية مؤثرة مع أسباب أخرى فسيولوجية مؤثرة على انطلاق النطق السليم والمبكر، وعلى ضوء ذلك يقول أحد الباحثين: ".. فإن المشاهدة المكثفة من قبل الطفل للتلفزيون قد تؤدي إلى عاملين سلبيين هما:

1 – الاكتفاء بالاستماع إلى الكلام من جهة، وهذا يؤدي إلى أن الطفل لن يفهم منه إلا نسبة ضئيلة، ولن يحتفظ في ذاكرته إلا بنسبة ضئيلة جدا منه.

2 – إن الانشغال عن تحريك جهاز النطق والحوار الكلامي والمنطقي أثناء المشاهدة التلفزيونية المكثفة، يؤدي إلى ضعف في مركز استقبال الكلام، وهذا يعني حدوث اضطراب في عملية النطق، ويمكن أن تتأخر عن الحد الطبيعي الذي يفترض أن يكون في مرحلة معينة من مراحل الطفولة" [25].

6) ركاكة التعبيرر:

أثبتت بعض الدراسات أن المجتمع الأمريكي، وهو من أكثر المجتمعات العالمية التي يلعب فيها التلفزيون أدوارا كبيرة، أن المهارات الكتابية والقرائية أصبحت سيئة لدى كثير من التلاميذ فيه، كما أن قدراتهم على التحدث بطرق منظمة وسلسة أصبحت مفقودة. ويشير بعض الباحثين إلى أن للتلفزيون أدوارا رئيسية في هذا الانحطاط الكتابي والمنطقي، وقد أعادوا ذلك إلى دوره في إحياء الصيغ اللفظية على حساب الصيغ الكتابية والمنطقية التحليلية، ذلك أن لغة وسائل الإعلام عموما والتلفزيون على وجه الخصوص، أصبحت لغة إعلانات تجارية مفككة وشبه هستيرية، وخالية تماما من المضمون التخيلي والتصوري[26].

والأسوأ من كل ذلك غلبة استعمال اللغة العامية في ثنايا البرامج التلفزيونية، وفي هذا الصدد لاحظت بعض الدراسات بأن الأطفال الذين يكثرون من مشاهدة التلفزيون يميلون إلى أن يتحدثوا بلغة يعوزها الصقل، وأن أولئك الذين يتحدثون بلغة يعوزها الصقل يميلون أكثر من الآخرين إلى مشاهدة برامج فقيرة في مستواها اللغوي. أما الأطفال الذين يتحدثون بلغة تتمتع بالصقل فإنهم يميلون إلى برامج ذات مستوى لغوي أرفع.

وفي ضوء هذه النتائج يتجسد أمامنا مدى الضرر الذي يمكن أن يلحقه توظيف العامية بدل العربية الفصحى في التلفزيون على المستوى اللغوي للطفل، وذلك للأسباب التالية:

1 – محدودية مفردات العامية قياسا على ما يتوفر عليه القاموس العربي من مفردات ومترادفات.

2 – محدودية المفردات التي تتصل بالمفاهيم المجردة، والصور العقلية، والأحاسيس الوجدانية على عكس ما في الفصحى.

3 – كثرة المفردات والمركبات المنقولة كلا أو بعضا من اللغات الأعجمية، على خلاف اللغة العربية ومدى قابليتها للنحت والاشتقاق والتركيب المزجي واستحداث المغرب والمولد؛ الأمر الذي يجعلها في غنى عن الاستعانة بالمفردات الأعجمية.

4 – تشويه النطق العربي السليم، والإخلال بفصاحة الكلمة.

إن كل تلك الجوانب من المحدودية والضيق، تنتهي إلى ضعف مهارة الطفل العربي في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه، متأثرا بما تشتمل عليه بيئة التلفزيون، والأسرة، والمدرسة، والشارع، من توظيف للعامية في البرامج، ثم إن هذا الضعف المؤدي إلى الانحسار في نمو الفصحى في برامج التلفزيون الموجهة للكبار والصغار، أمرا لا يقتضيه الحفاظ على اللغة الأم وتراث الأمة فحسب، بل يقتضيه كذلك مسار وتطور العلوم والآداب والفنون بمجملها.

إن هذا التأكيد يجد مبرره في واقع أكثر البرامج التلفزيونية العربية شعبية، وهي برامج المنوعات والمباريات الرياضية والتمثيليات والمسلسلات المعاصرة، حيث توظف العامية فيها بنسبة تفوق 60%).

7) عرض صورة مشوهة عن حياة الكبار والمجتمع:

تشير العديد من الدراسات اليوم إلى أن الأطفال أصبحوا يشاهدون من البرامج المعدة للكبار أكثر مما يشاهدونه من تلك المعدة لهم، ومن النتائج التي يتوقع أن تترتب على ذلك: زوال الحدود الفاصلة بين ثقافة الكبار، وتلك الخاصة بالأطفال، مما يخشى معه أن يقتحم هؤلاء عالم الكبار قبل الأوان، ودون أن تتوافر لديهم أسباب الحماية والحصانة. وما لم يقم الأولياء بدور المفسر والوسيط؛ فإن الأطفال سوف يستوعبون منظر المجتمع ودور الكبار فيه كما تصوره لهم الشاشة، وهي عادة ما تكون نماذج مبسطة بما يتلاءم مع ما يتوخاه المخرج من التسلية والترفيه[27].

ثانيا: الانعكاسات الاجتماعية:

1) الإخلال بالقيم الاجتماعية والأخلاقية:

يرى بعض الباحثين بأن قيم التلفزيون عبارة عن ركام هائل من الغث والسمين، جنبا إلى جنب بدون مغزى أو هوية، إذ تتوالى الإعلانات، والموسيقى، والأغاني، والتمثيليات، والخطب السياسية، والأحاديث الدينية، والصور الرخيصة، والمناظر الداعرة، وخاصة إعلانات الأفلام، وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل، حيث يضم السوقي والرفيع، والهادئ والعنيف، ويطمس الحقير العظيم، ويطغى المعنى الهابط المتهافت على المعنى القدسي الرفيع. وحيث يرتفع هذا الركام في شكل أكوام دون احتفال أو تمييز، وبلا اكتراث أو مبالاة، يصاب الطفل بانعدام التوازن، وتتعطل لديه حاسة التمييز، ويصير نهبا لكل ما هو غليظ وسمج، وحين يقوم الأطفال بحفظ أغاني الإعلانات وترديد شعاراتها، ترسخ في نفوسهم قيم الباعة وشعارات التجار، وأذواق الممثلين وأخلاق الممثلات، وهكذا تسود بينهم قيم غريبة تتنافى تماما مع قيم الأسرة والمدرسة [28].

2) التفكك الأسري:

إن انشغال الطفل ببرامج التلفزيون لساعات طويلة، ومتابعته باهتمام لأحداث المسلسلات والأفلام وحتى الرسوم المتحركة، تبعده –ولا شك– عمن حوله، بل وتنفره ممن قد يشغله أو يحاول أن

يحول بينه وبين متابعة المشاهدة ولو للحظات، وهكذا نرى الإخوة والأخوات في الأسرة الواحدة جالسين أمام الشاشة متقاربين في المكان، متباعدين في الأنفس. ومما يزيد الهوة اتساعا، ما ينجم بينهم من خصومات، وذلك بسبب تعارض رغباتهم في اختيار برامج معينة للمشاهدة، الأمر الذي ينتهي في الغالب إلى المشاجرات التي لا تحمد عقباها[29].

وهكذا نجد بأن التلفزيون، وعلى الرغم من جمعه لأفراد الأسرة من حوله، إلا أنه قد أسهم كثيرا في تقليص حجم الأحاديث التي يتبادلونها حول أمورهم الحياتية المختلفة، وهذا ما أشارت إليه دراسات عديدة. فقد اتضح أن التلفزيون لا يدعم روابط الأسرة بشدة، بل وصفه بعضهم بأنه يفسد روتينها، لما يحدثه من خلاف بين أفرادها، ونزاع مستمر حول أداء الواجب المنزلي، ومواعيد النوم، وكذلك بوضع الرقابة على بعض البرامج التي لا يحبذ الآباء أن يشاهدها أطفالهم[30].

3) العزلة عن الواقع والانفصام عنه:

لقد بات من شبه المؤكد أن التلفزيون بما يملكه من قوة جاذبة وتأثير قوي وتحكم في العقول إلى حد التخدير، يسعى إلى حشد جماهير المشاهدين داخل عالم مبهر، يميل عبر الصورة التلفزيونية إلى إنتاج فضاءات تمويهية، وواقع اصطناعي يسكنه أبطال أسطوريون، ينتمون إلى عوالم الخيال والأحلام (بالنسبة للأطفال) وإلى عوالم النجومية الرياضية والفنية والإعلامية والسينمائية (بالنسبة للمراهقين والشباب)، تنشأ بينهم وبين جماعات الأطفال والشباب علاقة حميمة شبه سحرية. وهذا الانغلاق لا ينحصر بالضرورة في لحظة المشاهدة الصغيرة، دون التنبه إلى أنه تفصلهم عن البرامج التي شاهدوها على شاشة التلفزيون ساعات طويلة [31].

وتكمن خطورة انعزال الأطفال عن الواقع بالاعتماد السيكولوجي على مشاهدة التلفزيون في تصورهم بأن الحياة تجري بذلك النمط الذي يشاهدونه في الأفلام والمسلسلات، وأنها –دوما– طريفة وهادئة. بل وملونة وساحرة، تصاحبها الموسيقى التصويرية المدغدغة للأحاسيس والمشاعر[32].

وفي هذا الشأن تشير بعض الدراسات إلى أن التلفزيون لا يشجع على إقامة علاقات بين الناس، وإنما على العكس من ذلك تماما، يدعو الطفل إلى الانطوائية بعيدا عن الحياة، والاستغراق مع الصور التي تعرضها الشاشة في عالم الخيال[33].

فالعكوف الزائد على شاشة التلفزيون لا يساعد على إضعاف السلوك الجماعي فحسب، بل يعمل على تنمية السلوك الفردي الذي يشجع على الانسحاب من عالم الواقع والإدمان على مشاهدة برامجه[34].

4) العزلة الاجتماعية داخل الأسرة:

من المشكلات التي صاحبت انتشار التلفزيون: أن الأفراد داخل الأسرة الواحدة أصبح كل واحد منهم معزولا عن الآخرين، سواء كانت هذه العزلة جسمانية، أي على شكل الانفصال عن الآخرين عند مشاهدة بعض البرامج، بسبب تعدد أجهزة التلفزيون في المنزل، أو كانت هذه العزلة معنوية، وذلك حين يجلس كل فرد من أفراد الأسرة لمشاهدة بعض البرامج سويا، ولكن يلفهم الصمت، حيث يعيش كل فرد منهم منفردا بمشاعره مع أحداث البرنامج الذي يشاهدونه، إذ إن الكبار يكون لهم منظورهم في تلك المشاهد، بينما يتلقاها الشباب والمراهقون بمشاعر مختلفة.. وهكذا الأطفال، وذلك ما دفع بعض الكتاب والمفكرين لأن يطلقوا على جهاز التلفزيون

صفة "المجمع المفرق"، وذلك لأنه يجمع الناس أجساما وأبدانا، ولكنه يفرقهم أفكارا ووجدانا، ولعل هذا هو الوضع الذي دفع البعض للقول بأن التلفزيون: "يؤدي إلى ازدياد بقاء أفراد الأسرة في المنزل، ولكن العلاقة بينهم لا تتعدى الوجود الجسماني"[35].

5) التأثير الأيديولوجي:

إن تعرض الأطفال لبرامج التلفزيون أضحى أحد الأنشطة اليومية الدائمة لهم، ومع تعدد القنوات الفضائية أصبح بالإمكان التعرض للكثير من تلك البرامج المشحونة بالقيم السلبية، والتوجيهات الأيديولوجية التي تتناقض مع قيم أمتنا وعقيدتها الصحيحة وأخلاقها الحميدة وتقاليدها الأصيلة، وأخطر ما في مضمون تلك المواد المعروضة للمشاهدة ما يلي:

1 – إن معظم تلك المواد المعروضة على الشاشة تجعل الإنسان في المنطقة العربية يستهوي الاحتكاك المباشر بالثقافة الغربية؛ الأمر الذي يؤدي إلى الانسلاخ الثقافي، والذي يتجلى في الخلط الذي تعرفه أنماط السلوك الاجتماعية.

2 – تقوم معظم تلك المواد التي تعرض عبر الفضائيات العربية بتمرير رسائل وخطابات ذات تأثير وجداني وعاطفي ومعرفي يؤثر تأثيرا لا شعوريا على المشاهدين –وخاصة الأطفال منهم– مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات غير مستساغة، وخاصة في حالة البرامج الرديئة، أو ذات الخلفيات التي تستهدف المساس بالإنسان العربي والمسلم وقيمه وتراثه.

3 – إن معظم تلك المواد المنشورة تبث في لا شعور الإنسان العربي والمسلم أن الوسيلة الوحيدة للخروج من التخلف واللحاق بركب الحضارة هو نكران الماضي الحضاري بالتخلص منه، باعتباره عقبة في طريق التقدم.

4 – ومعظم البرامج الغربية تخلف لدى الإنسان العربي والمسلم حاجات جديدة يصعب إثباتها، وهذا ما يجر إلى وقوع تحرك اجتماعي نحو أنشطة بديلة، خصوصا تلك التي توهم الإنسان بإمكان تغيير وضعه الاجتماعي بالاعتماد على الحظ.

5 – كما أن التقدم الحاصل في التلفزيون بجميع أشكاله يدفع أكثر فأكثر نحو النزوع الفردي الانعزالي، ويقضي على كل أشكال التكامل والتضامن التي عرفت بها المجتمعات العربية والإسلامية[36].

ثالثا: الانعكاسات السلوكية:

يعرف السلوك بأنه: "أي نشاط جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية، وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، وهو استجابة لمثيرات معينة، ويتضمن كل ما يمارسه الفرد ويحس به ويفكر فيه بغض النظر عن هدف هذه الممارسة أو الإحساس أو التفكير. وهو أنواع، أبسطها: السلوك الانعكاسي. وأعقدها: هو السلوك الاجتماعي، ويتضمن العلاقات بين أفراد الجماعة والفرد والبيئة الاجتماعية"[37].

وتكمن خطورة السلوك الاجتماعي في كونه سلوكا متعلما عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، ويتضمن اتصالا اجتماعيا، وقد يحدث من خلال الرموز والصور الثابتة والمتحركة.

1) التلفزيون والسلوك العدواني عند الطفل:

يؤكد العلماء والخبراء بأن مشاهد العنف والجريمة والجنس التي تعرض على شاشة التلفزيون لها تأثير بالغ السوء على الأطفال، ويؤدي تكرار عرض تلك المشاهد إلى انحرافهم. لذلك، فقد بلغ

الهجوم على التلفزيون حدا جعل أحد الأطباء النفسانيين يقول: "إذا كان السجن بالنسبة للمراهقين هو كلية يتعلمون فيها الجريمة، فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف"[38].

ولدى تعرضه للإجابة على هذا السؤال: هل يتعلم الأطفال العنف والعدوان من خلال مشاهدتهم لبرامج العنف والعدوان في التلفزيون؟ وإلى أي مدى؟ وتحت أي ظرف؟. يجيب أحد الباحثين معتمدا على نظرية النمذجة، والتي مؤداها: أن الإنسان عندما يتعلم عن طريق المشاهدة، فإنه ينتج سلوكه على أساس ما يشاهده، وأن الإنسان يقلد الذي يشبهه أو الأقرب إليه، إذ كلما ازداد تشابه النموذج مع المشاهِد (المقلد) ازدادت نسبة تقمص النموذج، ولهذه النظرية أسس تقوم عليها، إذ يستنتج من يبحر في تجارب القائلين بها أن روعة مشاهد العنف والعدوان في البرامج التلفزيونية تعمل على استثارة الشعور العدواني عند المشاهد، وأن الأطفال يتعلمون من خلال ما يشاهدونه، وأنهم عندما يواجهون ظرفا مناسبا فيما بعد، يحاولون تطبيق ما شاهدوه على الشاشة[39].

وتتمثل انعكاسات المشاهد المشحونة بالعنف في صور شتى من العدوان اللفظي، والذي يظهر من خلال الإكثار من الأصوات العالية، والضجيج، والصياح الغاضب، والشتائم المتكررة، والتهديد بالكلام والإشارات، أو من خلال عدوان مباشر ضد الأشياء من مثل: ضرب الأبواب بعنف، وبعثرة الأشياء، وإلقائها ورميها بعنف، والكتابة العشوائية على الجدران، وتكسير الأشياء، وتهشيم النوافذ، وإشعال الحرائق، أو من خلال العدوان على الآخرين من مثل: الاندفاع نحوهم بشكل عدواني، وضربهم ونتف شعرهم، وكذا مهاجمتهم ومحاولة جرحهم... إلخ [40].

2) الطفل ومشاهد الجريمة:

تشير بعض الدراسات التي قامت بها إحدى لجان الكونجرس الأمريكي عن الجريمة والعنف في برامج التلفزيون، خلصت إلى أن نسبة كبيرة من جرائم الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية ترجع إلى تقليد مرتكبيها لما يرونه على شاشة التلفزيون. كما تشير دراسة أخرى أجرتها جامعة كاليفورنيا تحت إشراف الدكتور "رودريك جورني" أستاذ علم النفس الاجتماعي في الجامعة، حيث انتهت إلى أن الأشخاص الذين يشاهدون نسبة كبيرة من برامج العنف يميلون بالفعل إلى العنف في سلوكهم، بينما يميل مشاهدو البرامج الاجتماعية والإنسانية إلى سلوك أكثر اتزانا بكثير.

وفي مصر، أوقفت النيابة العامة إحدى مسلسلات الإذاعة عندما ارتكب أحد المجرمين جريمة مطابقة تماما للجريمة الإذاعية، كما قام بعض الشباب بمداهمة إحدى البارات في شارع عدلي بالقاهرة، على غرار ما شاهدوه على شاشة السينما، مستخدمين المدافع الرشاشة، وهي القضية المشهورة باسم قضية سامي سرحان. وفي إسبانيا ظهر أن 39% من الأحداث المنحرفين قد تلقوا معلوماتهم من الأفلام التي تشرح لهم تفاصيل ارتكاب الجريمة، وطرق الاعتداء على الناس، وأساليب الانحراف الخلقي[41].

وفي دراسة أعدتها الجمعية النفسية الأمريكية، تبين أن الطفل الذي يشاهد التلفزيون 27 ساعة في الأسبوع سيشاهد 8000 مجرما و000 100 من أعمال العنف من سن الثالثة حتى العاشرة. وطبقاً لما كشفت عنه الإحصاءات، فإن المواطن الأمريكي

ببلوغه سن الثامنة عشرة يكون قد شاهد 20 000 عمل من أعمال العنف، منها مشاهد لـ 40 000 قاتل[42].

3) الطفل ومشاهد الجنس:

يؤكد العديد من العلماء على أن ما يشاهده الطفل من فنون التقبيل، والحب، والمغازلة، والإثارة الجنسية، والتدخين، واحتساء الخمر، يتعلمها الشباب والأطفال من خلال السينما والتلفزيون. ومن أخطر ما اكتشفه الدكتور "فردريك ورثام" Frédéric wertham أن الأطفال يتأثرون بمشاهدة الجنس، ويحيون حياة أشبه بأحلام اليقظة، ويمارسون العادة السرية، ويربطون بين القوة والعنف والجنس[43]. وقد أحصى تشارترز" W.charters مجموعة من الأفلام التي تعرض على الأطفال عالميا، فوجد أن 29.6% منها تتناول موضوعات جنسية، وأن 27.4% منها تعالج الجريمة، كما تدور 15% منها حول الحب بمعناه الشهواني المكشوف[44].

ويقول "كلاين" Cline (1994) وهو من علماء النفس المتخصصين في هذا المجال: "إن هناك تقارير وشهادات من المعتاد سماعها من رجال الأمن، تفيد بأنهم كثيرا ما يجدون كميات من الصور الجنسية العارية أو شرائط الفيديو تمثل أفلاما جنسية خليعة، وذلك عند تفتيشهم لمساكن الأشخاص المرتكبين لجرائم الاغتصاب الجنسي، وبخاصة حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال"[45].

4) إدمان المشاهدة:

تشير لفظة "إدمان" إلى أولئك الأفراد الذين لا يستطيعون الاستغناء عن مشاهدة التلفزيون. ولدى تعرضه للإجابة عما إذا كان التلفزيون يشجع الطفل على إدمان المشاهدة، يجيب "ولبور شرام" بأن إدمان الطفل يكون في حالتين، ففي الحالة الأولى يدمن فيها على المشاهدة عندما يعتاد على البرامج التي تبلغ الإثارة فيها حدا عاليا، فينظم نشاطه اليومي على هذا المستوى من الإثارة، حتى إن سلوكه ليبدو مشتتا إذا انخفضت الإثارة عن هذا المستوى، ويستولي عليه القلق والملل إلى أن يقوم بعمل شيء يستعيد به مستوى الإثارة الذي تعود عليه في سلوكه.

كما يحدث الإدمان أيضا عندما ينسحب الطفل هربا من مشاكله الواقعية التي تكدر حياته إلى مشاهد الخيال التي تريحه، فيجد الفارق بين الحالتين شاسعا، وتكون استجابته للمشاكل التي يراها في التلفزيون أقوى منها بالنسبة لمشاكله الخاصة في الحياة؛ مما يدعو إلى زيادة الاستغراق مع برامج التلفزيون[46].

5) تأثير الإعلانات التجارية:

يجمع خبراء الإعلام على أن الإعلانات بصورتها الحالية التي تبث على شاشة التلفزيون في مختلف القنوات: الوطنية، والعربية، والغربية؛ تحمل في طياتها تأثيرات سلبية جسيمة على الطفل، حيث توظف مشاعره في اتجاه غير مشروع، وتشجع القيم المادية لديه على حساب القيم الروحية والدينية، بالإضافة إلى أنها تغرس في نفسه ثقافة الاستهلاك، والميل إلى الترف والإسراف؛ الأمر الذي يسهم في النهاية في إنتاج جيل لا يتسم بالاعتدال أو التوازن في سلوكه اليومي أو الحياتي[47].

وعن تأثير الإعلانات على سلوك الأطفال، تقول منى الحديدي رئيسة قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة: "إن الإعلانات لها تأثير سلبي على الطفل، فهي تزيد لديه السلوك الاستهلاكي، فضلا عن زيادة تطلعاته، مما يجعله يرفض واقعه الأسري، وهذا يخلق نوعا من الصراع

داخل الأسرة، بل داخل الطفل ذاته، مما يجعله محبطا في معظم الأحيان، ويلجأ إلى سلوك غير سوي للحصول على المال اللازم الذي يحقق له رغباته، ويلبي له ما يشاهده ويسمع عنه من سلع ومنتجات، بالإضافة إلى تأثيرها على معارفه الثقافية ولغته، وتحديد أولوياته، وتشكيل ذوقه" [48].

ومن جهته، يشير الدكتور صفوت العالم، رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان بجامعة القاهرة، أن أخطر هذه التأثيرات، هو: التأثير على سلوك الطفل الشخصي. فبعض الإعلانات يرسخ بعض السلوكيات غير المناسبة: كالرقص، وحركات الوجه، وتعبيرات الجسد والعيون؛ مما يخلق بعض القيم غير الملائمة للعادات والتقاليد، فتكبر مع الطفل، وتصبح جزءا من سلوكه الشخصي بعد ذلك[49].

رابعا: الانعكاسات النفسية:

1) الخوف:

يؤكد كثير من الباحثين المعاصرين، تعرض الأطفال لأضرار عديدة بسبب ما يشاهدون من أفلام للرعب والخوف، ومن هذه الأضرار: الكوابيس الليلية المزمنة، ومعاناة الطفل من التخيلات المزعجة. فقد أثبتت "سارافينو" Sarafino (1986): أن تكرار رؤية بعض الأطفال الصغار للمشاهد المخيفة: كالغيلان مثلا، أو الحيوانات المتوحشة، أو العنف، يمكن أن يسبب لهم هذه الكوابيس أو التخيلات، ومتى ظهرت هذه الأعراض على الطفل، يجب أن يتوقف عن الاستمرار في مشاهدته لتلك الأفلام المخيفة؛ وإلا أصيب بالفوبيا المزمنة، أو عصاب ما بعد الصدمة، والذي قد يستمر معه لعدة أسابيع[50].

وقد اتضح نتيجة للعديد من الدراسات، تنوعت فيها طرائق البحث العلمي: أن الأطفال من سن 3 وحتى 8 سنوات، يخافون من الحيوانات، والظلام، والكائنات غير المألوفة: كالأشباح، والعفاريت، والغيلان، والسحرة، أو أي شيء يبدو شكله غريبا أو يتحرك فجأة. أما من سن 9 وحتى سن 12 سنة، فتنصب فيه مخاوف الطفل حول تعرضه لخطر الإصابة أو الهلاك هو أو أبويه أو أقاربه[51].

2) تبلد الحس:

يؤكد الباحثون بأن التعرض المستمر لمظاهر العنف في برامج التلفزيون يضعف حساسية الطفل اتجاهه، ويعني ذلك أن الطفل يصبح أكثر تقبلا للعنف ممن لم يشاهده على الإطلاق. ويبرز ذلك على مستوى اللغة أيضا، فالطفل الذي يستمع إلى الألفاظ التي تدل على العنف أو يستعملها، يكون مهيأ أكثر لتقبل العنف كأفكار وسلوكيات.. وفي الواقع فإن توظيف الرموز التي تنطق بالعنف، كالدم، والسيف والخنجر. يعتبر مشاركة لغوية في العنف[52].

وفي دراسة حديثة قامت بها الجمعية العالمية لأصدقاء الطفولة سنة 1997 لاستطلاع آراء الخبراء في مجال الطفولة من أطباء للأطفال، وقضاة لمحاكم الأحداث، وفلاسفة، وأخصائيين اجتماعيين؛ وذلك عن مدى تأثير التلفزيون على الأحداث، ودفعهم إلى العنف وإلى الجريمة، جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي: إن الصغار الذين يشاهدون العنف على الشاشة الصغيرة، يتذوقونه ولو بطريق غير شعوري، وحينما يصلون إلى سن المراهقة، فإن هذا العنف لا يرهبهم، ولا يستنكرونه، ويترتب على ذلك نوع خطير من التعود عليه، ويؤدي إلى تغيير تصرفاتهم اليومية. وهكذا يصبح العنف في نظر هؤلاء المراهقين أمرا طبيعيا ومعتادا.. ووسيلة مفضلة لحل المشكلات التي يواجهونها [53].

وتشير "ماريا بنيوشوفا" إلى أن تعرض الطفل لفترات طويلة لمشاهد العنف على شاشة التلفزيون يكون تأثيره الأولي هو الخوف والرعب، ولكن سرعان ما يعتاد على تلك المعروضات كلما زاد تعرضه لها أو مواجهته لها، ويكون نتيجة ذلك: ضعف الإحساس (أو تبلد الإحساس) بتلك المشاهد. وحين يطبق "ضعف الإحساس" (التبلد الحسي) على مشاهد العنف في التلفزيون، فإنه يحدث في الاستجابات إزاء ثلاثة دوافع ومحرضات:

- يؤدي إلى تقليل وإضعاف الاستجابة (ردالفعل) ضد العنف كأداة.
- يؤدي إلى تقليل وإضعاف الاستجابة (ردالفعل) ضد الشخص الذي يستخدم العنف.
- يؤدي إلى تقليل وإضعاف الاهتمام بالضحية [54].

3) السلبية:

يخشى كثير من المربين من أن طول الجلوس أمام التلفزيون، والاستسلام لبرامجه، مع انعدام المشاركة الإيجابية، يعطل فرص الحوار والمناقشة والجدل والمراجعة، والتي كانت سمات المجالس والمساجد والجامعات ودور العلم قديما، فجاء التلفزيون ليناهض هذا السلوك الحيوي، ويمهد لمناخ دكتاتوري يحافظ على السلبية، ويدعو الجميع إلى الاستسلام والامتثال والخنوع.

وفي هذا الصدد يقول "مارتن جروتيان" Martien Grotiahn: "إن معنى الحياة التلفزيونية أننا لا نحي حياتنا، فنحن نعيش على شاشة التلفزيون، ونستسلم لها، دون أن نفعل شيئا سوى الإنصات بلا حراك، فالتلفزيون يعيش لنا، ويفكر لنا، ويرى لنا، ويسمع لنا، ويعطينا الحلول الجاهزة المطلوبة، وهو بذلك يعطل قوى الفكر، ويعوق تطور الشخصية واستقلالها، فالناس لا يتمكنون من تكوين آرائهم وبلورة أفكارهم، وهكذا يصبح الأطفال في حالة ضياع كامل، ولا يستطيعون القيام بأي نشاط تلقائي، وقد يعوزهم مجرد الخيال"[55].

ويتفق "باركر" Barker و"لايل" Lyle و"شرام" Shramm على أن التلفزيون يؤدي إلى الانسحاب من الحياة الواقعية إلى العزلة والتفاعل مع شاشة العرض التي يستسلم لها الطفل، ويمتص ما تقدمه له، ويتشرب ما تتضمنه من قيم. فهي تستغرقه، أو قل إنها تغرقه وتهيمن عليه[56].

وفي المقابل، يشير أحد الباحثين إلى أن الأطفال نوعان: نشطاء، وسلبيين. فالنشطاء منهم يمنعهم مزاجهم النشيط من أن يصبحوا عبيدا لشاشة التلفزيون، ومن أن يصبحوا "مراقبين سلبيين لما يجري على شاشة التلفزيون". أما الأطفال السلبيين، فإنهم في غياب التوجيه والإرشاد التربوي، يصبحون أكثر سلبية تحت تأثير التلفزيون[57].

4) الإثارة المفرطة:

يشكل تركيز التلفزيون على تقديم برامج غاية في الإثارة، بغية جذب الأطفال، خطورة على النظرة التي يكونها الجيل الناشئ عن المجتمع والواقع الذي يعيشه، ذلك لأن غزارة البرامج المثيرة، وإقبال الأطفال عليها، لا يسمح لهم بفرص كافية للتعرف على نواحي أخرى، غير المغامرات والدراما في الحياة الواقعية. وفي هذا الصدد تشير الباحثة "ماكوني" إلى أن الأطفال، يتعلمون من التلفزيون كيف يتصرفون في المواقف المختلفة، وقد يتصف تصرفهم بالخشونة إذا دعت الظروف إلى ذلك، كما تؤكد أنه كلما استمر الطفل في مشاهدة برامج الإثارة والعنف؛ فإنه يتغذى ويتعلم منها، خاصة إذا كان عنده ميل طبيعي إلى هذا النوع من السلوك[58].

خامسا: الانعكاسات الصحية:

يؤكد الأطباء وعلماء النفس على أن التلفزيون يهدد صحة الطفل الجسمية والعقلية على حد سواء، ويعتبرون السيارة، والسيجارة، والتلفزيون، والخمر، آفات القرن العشرين، لأنها تؤذي جسم الإنسان، وتفسد عقله، وتعوق الناس عن الرياضة والحركة، وتؤدي إلى البلادة، والكسل، والخمول، فضلا عن أنها تصيب أصحابها بالأرق والقلق، كما أنها تؤثر على الحواس البصرية والسمعية..إلخ، وذلك كما سنبينه:

1) التأثير على البصر:

إن استمرار استعمال البصر، مع تركيزه على الصورة والحركة في حيز صغير، قد يسبب إرهاقا لأعصاب العينين، وهذا الحال ينطبق على القراءة عموما، ومشاهدة التلفزيون خصوصا، وذلك لما تسببه هذه الأخيرة من احتمال حدوث الإجهاد للعين إذا كانت ظروف الرؤية غير صحيحة. فالضوء الباهر، والضوء الضعيف، والبعد أو القرب الزائد، كما اتخاذ وضع متعب للأعصاب؛ كل هذه الأسباب تؤدي إلى إجهاد العينين عند القراءة ومشاهدة التلفزيون[59].

وتكمن خطورة التلفزيون، في أن المشاهد يقلل من عدد مرات الرمش الإرادي، وهو ما يؤدي إلى التقليل من توزيع الدموع على سطح العين (القرنية والملتحمة)، وبالتالي تؤدي إلى نقاط جفاف على القرنية، ومن ثم يشعر المريض بحرقان وإجهاد، وكذلك إفراز للدموع، يصاحب ذلك احمرار بسيط في العينين. ولكن هذا التأثير وقتي يذهب عند انقطاع مشاهدة التلفاز[60].

وفي هذا الصدد يقرر أطباء العيون أمرين: أن المشاهدة في حد ذاتها تمثل عبئا وإرهاقا للعين، ولا سيما عندما تتصل لساعات طويلة.. وثانيهما، أن الإرهاق قد يكون نتيجة لظروف معينة تتم فيها المشاهدة أكثر من المشاهدة ذاتها. ويقرر العاملون في حقل البصريات والعيون أن هناك شروطا لا بد من توافرها للمشاهدة الصحيحة[61]:

1 – أن تكون المسافة بين المشاهد والشاشة خمسة أضعاف قطرها.

2 – أن تكون الشاشة في مستوى نظر المشاهد، حتى يشعر بالراحة، ويتجنب حدوث إجهاد لعينيه.

3– أن يتفادى المشاهد قوة إضاءة الشاشة Contrast، بأن يحتفظ ببعض الضوء في غرفة المشاهدة.

4 – ضرورة أخذ قسط من الوقت لراحة العينين حوالي5 دقائق كل ساعة، أو 10 دقائق كل ساعتين.

5 – ضرورة تجنب الأوضاع الخاطئة، كالمشاهدة مضطجعا، أو راقدا على بطنه أو على ظهره.

6 – كما يستحسن استعمال شاشة خارجية Screen External لصفية الأشعة الصادرة من التلفزيون.

2) داء السكري:

يربط باحثون في معهد "هارفرد" للصحة العامة بين السلوك الخامل، وخصوصا الجلوس مدة طويلة أمام التلفزيون، وبين ازدياد احتمال الإصابة بالسكري، نوع 2 بين الرجال، واعتمد الباحثون على الدراسة الاستطرادية لممارسي المهن الصحية لتتبع الحالة الصحية ومدة التفرج على التلفزيون حوالي 38000 رجل تتراوح أعمارهم بين 40 و57 سنة، وللفترة الممتدة من العام 1986 حتى نهاية العام 1996 مع توزيع استمارة استبيان عليهم مرة كل سنتين. ومعروف أن السكري نوع 2، أو سكري

البالغين يظهر عادة بعد سن الأربعين، حيث لا تنتج أجسام المصابين به الكمية الكافية من الأنسولين الذي يحتاج إليه الجسم، أو أن أجسامهم لا تستعمل الأنسولين المنتج بكفاءة.

وبالمقارنة مع الأشخاص الذين يمضون ساعة واحدة أو أقل أسبوعيا في التفرج على التلفزيون، اكتشفت الدراسة أن الرجال الذين يمضون وقتا طويلا أمام الشاشة، هم أكثر عرضة للإصابة بالسكري نوع 2، فالرجال الذين يقضون 3– 5 ساعات يوميا أمام الشاشة، احتمالهم مضاعف للإصابة بالسكري وأولئك الذين يقضون ست ساعات أو أكثر إصابتهم هو ثلاثة أضعاف[62].

3) أثر التلفزيون على النوم والصحة بوجه عام:

تؤكد العديد من الدراسات على أن مشاهدة الأطفال للتلفزيون لفترات طويلة، وخاصة قبل النوم مباشرة، تؤثر على المواعيد المفترضة لنومهم، حيث يميلون لمقاومة النوم ابتداء، مما يصعب عليهم النعاس لاحقا، ويجعلهم يستيقظون أثناء النوم بمعدلات أعلى من العادي، الأمر الذي ينعكس سلبا على صحتهم بوجه عام، وعلى تطور قدراتهم العقلية والوجدانية بوجه خاص، كما يقلل نمط النوم غير السليم بوجه خاص من الانتباه في المدارس وأثناء متابعة الدروس بها، ويسهم في ضعف التحصيل التعليمي، الذي قد ينتهي بأصحابه إلى حالات الاكتئاب.

ويؤكد الباحثون على أن الإفراط في المشاهدة، وخاصة أثناء تناول الطعام، يرتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة البدانة عند الأطفال، وهي سمنة غير مرغوب فيها صحيا بوجه عام، كما وتظهر الفحوص الطبية للأطفال المتقدمين للمدارس من المغرمين بالجلوس طويلا أمام التلفاز، إصابتهم بانحناء الظهر وضعف البصر[63].

الخلاصة:

من خلال ما مر معنا، نخلص إلى القول: بأن التلفزيون يمكن أن يحقق أهدافا كثيرة، ونتائج طيبة عميمه، وذلك من خلال العديد من المواد الإعلامية التي يعرضها للأطفال على شكل برامج ثقافية، وعلمية، واجتماعية، وترفيهية، تنمي محصولهم اللغوي، وتوسع من قدراتهم المعرفية، وتستثير خيالهم لتحفز عقولهم على التفكير والتأمل، فيتفتق على الإبداع والابتكار، كما تكسبهم ألوانا شتى من المهارات العقلية الجديدة، التي ما كان لهم أن يصلوا إليها بغيره، كما أنه يسهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية، جنبا إلى جنب مع سائر مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وذلك من خلال زيادة الخبرات الحياتية لديهم، واطلاعهم على سلوكيات اجتماعية مرغوب فيها.

ولكن التلفزيون بقدر ما يؤدي تلك الوظائف المتعددة، فإنه يمكن أن يعطي نتائج عكسية، ويفضي إلى انعكاسات سلبية، وذلك إذا لم يتم ترشيد استهلاك مواده، وتنظيم أوقات مشاهدة برامجه، وانتقاء جيد ودقيق لمعروضاته؛ وخاصة في هذا العصر الذي أصبح التلفزيون فيه نافذة يطل المرء من خلالها على هذا العالم الفسيح بكل مكوناته و اتجاهاته، بواسطة ذلك الكم الهائل المتدفق من القنوات الفضائية التي تبث الآلاف من البرامج والمواد الإعلامية التي منها الجيد النافع، ومنها الضار المسموم، الأمر الذي يتطلب بالضرورة ترشيدا في الاستعمال، ورقابة على نمط اتجاه المشاهدة، وضبطا محكما لأوقاتها، وإلا فإن الأمر

حينئذ سيكون غاية في الخطورة والضرر على مستويات وجوانب متعددة من حياة الطفل، المعرفية والتربوية والاجتماعية والسلوكية والنفسية والصحية، مما وقفنا عليه في هذا العرض.

الهوامش:

1 – وفيق صفوت مختار: التلفزيون.. كيف يشكل سلوك الطفل وينمي قدراته؟ القافلة، مجلة ثقافية شهرية تصدرها أرامكو السعودية، يناير – فبراير 2001، القافلة، ص21.

2 – سعدية محمد علي بهادر: البرامج التلفزيونية للأطفال بين النظرية والتطبيق، مجلة ثقافة الطفل، المركز العربي لثقافة الطفل، ع3،1986، ص110.

3– محمد عبد العليم مرسي: الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص108.

4– ولبور شرام وزملاؤه: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا. ترجمة: زكريا سيد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة،1965، ص 126.

5– مجموعة من الباحثين: التلفزيون والأطفال، ترجمة أديب خضور، الناشر أديب خضور، ط1، 1990، ص 49.

6– عبد اللطيف دبيان العوفي: التلفزيون والطفل ماهية الوسيلة وكيفية القراءة، جامعة الملك سعود، الرياض، م6، الآداب 2، 1994، ص605.

7 – عفاف شكري حداد: الإبداع والتنشئة الاجتماعية في الثقافة العربية. مجلة اليرموك، ع54، كانون أول 1996، ص54.

8 – حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة والمراهقة، دار العودة، بيروت، ط5، 1984، ص 243.

9 – المنصف وناس: الإعلام والوسط المدرسي: النشء – ثقافة الصورة – ثقافة المدرسة في المجتمع العربي المعاصر. الإذاعات العربية: مجلة يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية، ع1، 2000، ص7.

10–ياسين لاشين: مشاهدة برامج الإذاعة المرئية وإدراك الطفل للواقع الاجتماعي: دراسة تحليلية ميدانية في المجتمع الليبي. مجلة التجديد، ع6، السنة الثالثة، ص ص 14–15.

11 – محمد عبد العليم مرسي، مرجع سابق، ص 118.

12–محمد عبد العليم مرسي، المرجع نفسه، ص115.

13 – يحي بسيوني مصطفي، عادل الصيرفي: التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض،1985، ص ص 246–247.

14 – عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1990، ص68.

15 – فاضل حنا: التلفزيون ما له وما عليه ومدى تأثيره في الأطفال، مؤسسة الرسالة، ط1، 2002، ص29.

16 – محمد عبد العليم مرسي، مرجع سابق، ص132.

17 – عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص 62.

18–عبدو محمد: التلفاز وآثاره السلبية على الناشئة، مجلة القافلة، شركة أرامكو، السعودية، مجلد 46، ع 11، فيفري–مارس1998، ص ص 21–22.

19 – محمد معوض: إعلام الطفل: دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية. دار الفكر العربي، القاهرة،1994، ص 25.

20 – عبد اللطيف دبيان العوفي: الهوية الثقافية الوطنية والقنوات الفضائية: دراسة في آثار القنوات التلفزيونية الفضائية على عينة من الشباب في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، تونس، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، ع31، جانفي/جوان 1997، ص 60.

21–ماري وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، ط2، 1999، ص 82.

22 – ناجي تمار: أثر المسلسلات التربوية التلفزيونية على التحصيل المدرسي للأطفال. مذكرة الدراسات المعمقة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، إشراف الطيب العربي، 1983.

23 – أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، درا المعرفة، بيروت، لبنان، ج3، دط، دت، ص 73.

24 – عز الدين جميل عطية، مرجع سابق، ص149.

25 – عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص 62.

26 – عبد اللطيف دبيان العوفي، مرجع سابق، ص 603.

27 – عبد الله بوجلال: آثار التلفزيون على المشاهدين، مجلة البحوث، جامعة الجزائر، ع2، 1994، ص99.

28 – إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني. درا الفكر العربي، القاهرة، دط، دت، ص 238.

29 – عبدو محمد، مرجع سابق، ص 23.

30 –عبد الله بوجلال: آثار التلفزيون على الأطفال، مرجع سابق، ص 69.

31 – يوسف بن رمضان: الإعلام والوسط المدرسي: النشء – ثقافة الصورة – ثقافة المدرسة في المجتمع العربي المعاصر. الإذاعات العربية: مجلة يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع3، 1997، ص 44.

32 – محمد عبد العليم مرسي، مرجع سابق، ص ص 138–139.

33 – عبد الله بوجلال، مرجع سابق، ص 69.

34 – ناجي تمار، مرجع سابق، ص 13.

35 – محمد عبد العليم مرسي، مرجع سابق، ص ص 136–137.

36 – عبد الله بوجلال: الأطفال والتلفزيون، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ع13 يناير–يونيو، 1996، ص ص 77–78.

37 – عصام نصر سليم: أشكال السلوك الانحرافي في أفلام الرسوم المتحركة–دراسة تحليل مضمون–المجلة العربية للعلوم الإنسانية. تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع57، 1997، ص 19.

38 – محمد محمود المرسي: الآثار السلبية والإيجابية للتلفزيون على الأطفال، دراسة في تأثير التلفزيون وإمكانية الاستفادة منه"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع54، السنة الرابعة عشرة، شتاء 1996، ص279.

39– جواد عبد الحسين: الأطفال والعنف في برامج التلفزيون.
(06/06/2010)www.amanjordan.org.conferences/vaciaw /vacia aw34.Htm

40 – د. سعد الإمارة: الإعلام وتنمية العنف والسلوك العدواني، مجلة النبأ،
.ع62 (06/06/2010) www.annabaa.org/nba62/.htm(08/04/2003)

41 – إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص 247.

42-http://www.albehari.net/tob.tv.htm (01/04/2010)

43 – إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص239.

44 – إبراهيم إمام، المرجع نفسه، ص232.

45 – عز الدين جميل عطية، مرجع سابق، ص137.

46 –ولبور شرام، مرجع سابق، ص281.

47 – عمرو سين: خطر يهدد أبناءنا.. اسمه " الإعلانات"، مجلة المجتمع، ع 1471–www.almujtamaa mag.com/Detail.asp?in News/temID=50578(08/04/2003).

48- http://www.muslm.net/mjmjmj/index/albath.htm(25/03/2010).

49 – آمال رتيب: التدمير التليفزيوني ما زال مستمرا،
(08/04/2010).http://www.almeshkat.net/vb/archive/index.php/t-19652.html
50–عزالدين جميل عطية: التلفزيون والصحة النفسية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2001، ص ص 82–83.
51 – عز الدين جميل عطية، المرجع نفسه، ص ص 83–84.
52 – بن بوزيد نورة: الطفل والتفاعل مع برامج البارابول، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر،1993–1994، ص 51.
53 – مصطفى علي محمود: التلفزيون أداة هدم وتخريب أم أداة توجيه وبناء ؟، الرابطة، ع 434، مارس 2001م، ص21.
54 – ماريا ننيوشوفيا: أفلام من أجل الأطفال وأفلام عن الأطفال. التلفزيون والأطفال، مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص84.
55 – محمد محمود المرسي: مرجع سابق، ص 281.
56–إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص 253.
57 – مجموعة من الباحثين: التلفزيون والأطفال: ترجمة أديب خضور، الناشر أديب خضور، دمشق، ط1، 1990، ص 40.
58 – عبد الله بوجلال: آثار التلفزيون على الطفل، مرجع سابق، ص68.
59 – ولبور شرام، مرجع سابق، ص 242.
60–عادل عصام الدين: الإعلانات التجارية تهدد أطفالنا، www.mashaer.com/14/html/p18.html
61 – إبراهيم محمد عامر: عيناك كيف تحافظ على سلامتهما. الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1987، ص ص 95–96.
62 – ناهد باشطح: مشاهدة التلفزيون تسبب داء السكري، الرياض–12–22/Contents/http://www.alriyadh.com.sa.
2002/Mainpage/COV_385.php(08/04/2010)
63 – عمار روماتتشي: التأثيرات السلبية لبرامج القنوات الفضائية على الأطفال والشباب.
http:/www.alasar.ws/readers/10/1.shtml.(25/03/2010).